يعيشون بيننا الأستاذ/ عبدا∐ بن أحمد الخلف

الوقار والسكينة هما الصفتان السائدتان في شخصية شاعرنا الاحسائي العمراني، حسن السمت وكثير الصمت؛ في هذه الإطلالة الخفيفة كخفة ظهوره المقل في الأماكن المزدحمة بالشعراء في صوالين الشعر وبيوت القصيد؛ في هذه الإطلالة سأحاول ما استطعت توجيه الضوء على ماحاول إخفاءه دون قصد ٍ أو عن عين

رغم عشقه وتغزله بفاتنته القصيدة وهو يسامرها:

أزيحي الحزن ً عن صدري بعيدا

ليطلق َ في رياح ِ الهم ّ ِ عيدا

ورشي نهر َ أحزاني بورد ٍ

يصفي عطر ُه ُ الكدر َ العنيدا

ودسي في ضلوعي كلٌّ عشق ٍ

يدغدق ُ في مشاعر ِنا النشيدا

فثغر ُ الليل ِ فوق َ الشعر ِ لحن ٌ

يصافح ُ في صدى الأقراط ِ جيدا

رغم هذا العشق آثر أن يستكن في زاوية مطلة على مدينة الشعراء دون دخولها، ما عزز قناعته ُ في عدم انضمامه إلى منتدى العمران الادبي الذي تأسس في العام ١٤١٦هجرية ولا زال حتى كتابة هذه السطور مـُصراءً على والوقوف بعيداءً عن دواوين الشعر وبيوت الشعراء لإسباب لا يعلمها إلا هو.

يصفه ُ الشاعر الأستاذ محمد مهدي النجيدي بأنه شاعر جميل سلس الكلمة جميل المعاني، يتميز بالتلقائية والجزالة؛ ميوله الأبرز إلى الشعر الولائي.

سمرح ً، متواضع جم، رجل ُ مجتمع ٍ دؤوب في العطاء.

شاعرنا الأستاذ عبدا□ من مواليد الأحساء في العام 1387 هـ

حاصل على بكالوريوس اللغة العربية من جامعة الملك فيصل عام 1411هـ

يعمل مدرسا بإدارة التربية والتعليم بالأحساء.

شارك في بعض الأمسيات الشعرية.

شارك في بعض الأصبوحات الشعرية في بعض مدارس الأحساء

له ديوان شعر مخطوط بعنوان (أزهار بارقة) وبحث في علم العروض..

ورد اسمه ضمن كتاب (الأحساء في عيون الشعراء) للاستاذ عبد اللطيف بن سعد العقيل بقصيدة عن الأحساء.

ورد تعريفه في كتاب (معجم شعراء الأحساء المعاصرين) في الفترة (1401 — 1430) من إصدارات نادي الأحساء الأدبي.

نعرض في هذه الوقفة مقتطفات من نتاجه الذي لا أظنه إلا ماتيسر منه، وهو نتاج ٌ يتماهى مع شخصيته ويتماشى مع رؤيته لماحوله

**

إلى العلامة الدكتور عبدالهادي الفضلي:

هو قصة القلب الكبير بحنوه..

يهدي الشباب بيارقا بعطائه

يا جامع البحر الخضم بفكره ألهبت شوق العلم من أندائه

حتى تعانقت القلوب بفضله ترنو الرحيل بحرقة لجلائه

تبكيه حوزات العلوم مربيا هامت به الأرواح في عليائه

ساكن في القلب!..

ساكن في القلب ِ حائر°

ثَارَ مِنْ بَوْح ِ المَحَاجِرِ يرسُمُ الأوْتَارَ فَناً و يَرُشُّ ُ الوردَ ماهرْ

من فَم ِ الحكمة ِ يأتي. من قديم َ الدهر ِ سائر ْ في عروق ِ العصر يَج ْري .. من شياطين المشاعر ْ كلما يأتي زمان ُ ثَار َ من ْ قلبه ِ شاعر ْ يرسم ُ الأحلام َ وردا ً يرسم ُ الأحلام َ وردا ً ي يُن ْزِل ُ الغيث َ جواهر ْ فيفيق ُ الأف ْق ُ م ِن ْه ُ كَنَ لال ِ الشمس عَ س ْج َد ْ ي من ورود ِ الحب ّ ِ ي م ْ ت َ د ْ من ورود ِ الحب ّ ِ ي م ْ ت َ د ْ

قادم ُ من ْ ألف ِ جيل ٍ

يركب ُ الإحساس َ تحديه ِ الدروب
إنه الشعر ُ كج َن ّات ٍ على باب ِ القلوب
نابع ُ من ْ روح ِ شاعر ْ
ه ُو َ م ِن ْه ُ ك َو ِ ع َاء ٍ
فيه موج ٌ من بحار ِ المعنى هائم ْ
فيغوص ُ المبدع ُ الفنان ُ خلف َ الحب ّ ِ ب َاح ِ ر ْ
ليصوغ َ اللفظ َ والمعنى خواطر ْ

منه تأتي الحكمة ُ السمحاء ُ من ْ قلب ِ الأنين ِ
من ْ و ُر ُود ِ الفَرَح ِ الم ُشْتَاق ِ في قلب ِ الحزين ِ
من ْ زفير ِ الدهر ِ من ْ سيل ِ المَرَح ْ
من ْ عروق ِ الفخر ِ من ْ قلب ِ الأصيل ِ
من ْ بحور ِ الشعر ِ في روح ِ الخليل ِ
من ْ شَيَاع ِ الحب ِ من ْ ح ُز ْن ِ الحبيب ِ

من خرير ِ الماء ِ من بحر ِ الخواطر ْ من هبوب ِ الريح ِ في صحراء َ قافر ْ من صروح ِ الأو َ ابد ْ في مروح ِ الأو َ ابد ْ ي ي ز ْ خ َ ر ُ الشعر ُ لي َ ر ْ ن ُ و في طلال ِ الشعر ِ شاعر ْ ***

القلب ُ في شَو ْق ِ الْه ُد َى م ُت َع َ شَّ ِق ُ و َالرِّ وُح ُ ف ِي أَ ع ْم َاق ِه َا ت َت َ شَوَّ ق ُ

تَاقَت ْ إِلَى لُق ْيَاكَ ۚ فِي كَنَفَ ِ التَّ ُقَى ويضمها بستان ُك الـ ْم ُتَأَ نِّق ُ

وتطيبت° من طيب ِ ر َح°م َت ِكَ الَّ َت ِ ي ت َس ْق ِ ي ق ُل ُ وب َ ال ْ م ُ ؤ ْ م ِن ِين َ و َ ت َ غ ْ د ُ ق ُ

و َمَزَجْ ْتُ بِالإِيمَانِ رُوحًا تَحَ ْتَمَيِ فِي رَوْ ْضِ مَسْجِدِكَ النَّبَدِيعِ وَتَسْمُقُ

وَتَطَيِيرُ بَي°ْنَ الزَّه ْرِ تَر ْجُو رَح ْمَةً مِن ْ رَبِّهَا بِشَفَاءَةٍ تَتَوَرَّقُ

فَتَعَيِيشُ فَي جَنَّاتِ عَدْنٍ بِالْهُدُى وَتَطَيِيبُ نَفْسٌ بِالسَّعَادَةِ تَعْبِقُ

وَيَفِيضُ دَمْعُ السَّعَدِ تَسْكُلُبُهُ نَدًى عَيْنُ بِهَا عِشْقُ النَّهُدَى يَتَرَقُورَقُ

يَا زَائِرًا قَب°رَ النَّبَرِيَّ مُحَمَّدَ ٍ وَالآلَ فِي أَر°ضِ الـ°بَقِيعِ تُحَلَّيَقُ

أَبْلُغْ حَبِيبِي أَلَّفَ أَلَّفَ تَحَيِّةٍ مَنْ حَرِّ وَ َ َلَاّبٍ لَلزِّ يَارَة يَخْفُق ***

غزل ٌفي قصيدة..

أزيحي الحزن َ عن صدري بعيدا ليطلق َ في رياح ِ الهم ّ ِ عيدا

ورشي نهر َ أحزاني بورد ٍ يصفي عطر ُه ُ الكدر َ العنيدا

ودسي في ضلوعي كلَّ عشق ٍ يدغدق ُ في مشاعر ِنا النشيدا

فثغر ُ الليل ِ فوق َ الشعر ِ لحن ُ يما فح ُ في صدى الأقراط ِ جيدا

وي ُلم ْبرس ُ من ْ ثياب ِ الحبِّ ظبيًا بروض ِ العشق ِ في عيني شرودا

فَيَجَّلُو من ْ جمال ِ الوجه ِ نور ُ بخد ّ ِ الورد ِ ينزف ُه ُ جليدا

وغوصي في بحار ِ الغيم ِ يَه ْم ِي ندا الأشواق ِ في قلبي تليدا

يُغَنَدَّيِ الروحَ إيمانًا ونورًا ويُس°قرِي في شَرَايرِينرِي ورودا

دعي البستان َ تصدح ُ في رباه ُ

یانخلة ً صَمَدَت ْ عبر َ السنین َ فَمَا تَرَى لها من مثيل ٍ ينثر ُ الرطبَا

حتى رَوَت °كل عرقٍ رَق ۗفافتخرت ° بها الجدود ُعروسًا تَع ْتَلَيِ الكُثُبُا

يَمَّ َمَّتُ نحو لحاها والحنانُ بِهَا ضَمَمَّتُ أُنُمَّ ِيَ شوقاً ا َجَّتَنِي الحدَبا

فَا ْهتَرَّ منها حنان ٌ حِينَ شافَهَهَا قلبي فمالت ْ جمالا يذهل ُ العجبَا

سَاَءَ ْلتُهَا مِن ْ قريبٍ والهوى أَلِق ُ والقلب ُ منجذب ٌ لميلها طَرَبَا

بِمَ صَمَدَ °تٍ لهولٍ الدهرِ لم تِهِنِي عَبِ °رَ العصورِ وما زا َل الجني لـَهِ بَا؟!

قالت°: بدعوة ِ خير ِ الخلق ِ ح ِين َ ش َد َ ا: بوركت ِ يا عمة ً تطاول ُ الش ٌ ُه ُب َا

بَيْتُ خَلا التمرُ منه جَاع ساكنُهُ وإِن ْ حَوَى كُلُّ َ ما في الأرضِ والذهبَا

وأسفرت° عن ثمارٍ فا ًق منظ ُرهَا عَـق°داً بجيد ِ فتاة ٍ لاح َ م ُلـ° تَـه ِباًا

مابين َ أحمر َ كالياقوت ِ في ألق ٍ و َبَين ْ أصفر َ حَاك َ الورد َ بَل ْ غَلَبَا

> ما ذقت أحلى طعام ِ منه ُ لا أَ بَدَا َ ولا رأيت ْ جمالا أبهر َ اللَّ ْبَبَا َ

أُخذت أَرجف مين عيش ق يخامر نيي

قالت°: أرى البرد َ ق َد° آذاك َ م ُر°ت ًع َب َا

تَعَالَ وا ْمَشْع ْ جميلَ الليفِ مُلاْتَحِفًا أو اشعل ِ النارَ خُدُ مِنْيِ اللسّمحَا حَطَبَاَ

فَهَ لُلُت أَ شُعَلَ قلبي الحُبُّ يا أَمَلَي ويا فتاةً تَدرُ الشَّعُّرَ والـَّنَّسَبَاَ